

التعليم العربي في نيجيريا وطرق التدريس في المراحل  
التعليمية المختلفةARABIC EDUCATION IN NIGERIA AND ARABIC LANGUAGE TEACHING METHODS ACROSS  
EDUCATIONAL LEVELS

BY

Dr. Abubakar A. A. Zage-Zage: Department of Arts and Social Science Education, Ahmadu Bello  
University, Zaria; E-mail: aazagezagi@gmail.com**Abstract**

The paper examines Arabic Education in Nigeria and Arabic Language Teaching Methods across Educational levels, tend to look at on the levels of education in Nigeria, whereby it explain the teaching and its importance, also it will look at the difficulties of learning, where the learners are facing during enhancing knowledge from their teachers. The paper also express the general Arabic teaching methodologies, that will guide our teachers of Arabic to know how to teach their students, also the teaching aids are part of teaching methods, because the good teacher cannot succeed his work without teaching aids. My finding will express the importance of teaching, guide the teachers how to use teaching aids during teaching, and the way to administer his class and also to know the individual differences amongst his students, that will help him to maintain good method of teaching that everybody will benefit.

**Keywords:** Arabic Education, Language, Teaching Methods and Education

العنوان: التعليم العربي في نيجيريا وطرق التدريس في المراحل التعليمية المختلفة  
المقدمة:

نظراً إلى العنوان يقوم الباحث بمناقشة الكلام حول ماهية التعليمية في نيجيريا، مع طرق التدريس في المراحل التعليمية المختلفة، وهذا ما يبدو تناوله لتوعية موظفي التدريس في المراحل التعليمية في نيجيريا، وكان الذين يقومون بوظيفة التدريس في نيجيريا على الحاجة الماسة لإظهار هذا الفن التعليمي وطرق التدريس المختلفة والوسائل التعليمية الحديثة المختلفة التي تحتاجها عملية التدريس. ويبدو هنا أن يوجه الباحث معلمي اللغة العربية إلى مهمة استعمال طرق التدريس أثناء تدريس التلاميذ أو الطلاب في فصول الدراسية الثنتي، إذ استعمال طرق التدريس تخفف أعباء التعليم في ساعات مكث التلاميذ أو الطلاب في الفصول ويجعل التلاميذ في نشاط أثناء حمل المعلومات لدى المدرسين، وكذلك استعمال الوسائل الحديثة من سبورات الإلكترونية، أو التعليم بواسطة الحاسوب، وهو التعليم من بعد، وبعض وسائل الإيضاح تساعد المدرسين والطلاب عبر التدريس، وهذه الأشياء كلها يجهلها معظم المدرسين في نيجيريا، وعلى هذا يكتبني الباحث بالنقاط التالية:

- التدريس ومهامه
- صعوبات التعليم
- طرق العامة لتدريس المادة العربية
- الوسائل الحديثة عبر التعليم
- الخاتمة، والتوصيات، والمصادر والمراجع

## التدريس ومهامه:

التدريس عنصر فعال في عملية تربية الأجيال الناشئة، ليحملوا على عاتقهم أعباء المعلومات، فالإنسان بواسطته إنسان كائن فرد من أفراد المجتمع يعيش على قدر معيشة في المجتمع الكائن ويحتاج إلى ما يقوى حياته، ويرفع حاجاته الإنسانية إلى كل من له يد لتنظيم العيش والحياة، لذا فهو يحتاج إلى نظام التعليم ليفارق حياته وأرائه بحياة البهائم والدواب الضارة. ويعرف حقوقه وحقوق غيره من أفراد المجتمع، وعلى هذا نقول أن التدريس يحتاج إلى الأهداف، إذ غاية الشيء أهدافه التي يتمشى عليها، ويرى مغاجي وغيره على هذا "تختلف الأهداف في هذا المستوى عن الأهداف التربوية والتعليمية، لأنها تصاغ صياغة إجرائية تتسم بالتفصيل والدقة والتحديد، كما أنها تتعلق بالمهارات الثلاث الأساسية وهي تتصل بالجوانب أو المجالات الثلاثة" (أوبكر مغاجي عبد الله وغيره 2014م)، بالنظر إلى هذا نقول أن التدريس مهمته إجراء عملية التوعية للتلاميذ أو الطلاب في أي مادة من المواد العلمية، فهو إذا مهمة التعليم، والتدريس يحتاج إلى الجوانب الثلاثة، وهي، من يقوم بمهمة عملية التدريس، والكفاءة علمية من جانب المادة، وبجانب هذه كلها ثم البقعة أو المكان الذي يجري فيه هذه الأعمال.

وأما إبراهيم فيوجه نظره على هذا الفن بقوله: "فالتدريس - إذن - من ألوان الخبرات الحيوية، التي تستند في توكينها ونموها ونضجها إلى أصول معينة، وأسس محددة، ومقومات واضحة، وليس التدريس من المحاولات العشوائية، أو الأعمال الإرتجالية، التي تؤدي على أية صورة، دون ارتباط بقاعدة أو تقيد بنظام" (عبد العليم إبراهيم عام 1968م). فلا يمكن أن يقوم المعلم بهذه العملية دون أية معلومة، فلا بد أن يحصل على قدر من المعلومات التي تكفي القيام بهذه العزيمة، فلا يكون المعلم فاقداً للمعلومات التي يقوم بتعليمها للطلاب، إذ فاقداً الشيء لا يعطيه.

وإذا رجعنا إلى تاريخ تعليم اللغة العربية نرى فيه أثرا بالغا قويا، متشجعا من تراث العلماء والآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية المطهرة، فقد ذكر هذا غلادنشي في كتابه حركة اللغة العربية، "ولقد بدأت البذور الأولى تنبت وتتسع بانتشار الإسلام، فحيثما وضع الإسلام قدميه يدخل معه التعليم، إذ يجب على كل مسلم أن يتعلم على أقل تقدير ما يكفيه لأداء فرائضه من صلاة وغيرها" (شيخو أحمد سعيد غلادنشي عام 1993م). وقد كان الإسلام يشجع المسلمين على التعليم على مدلول قول أعز من قائل: ((قل هو يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) (سورة الزمر الآية: 9). وهذا أثر بالغ على تشجيع الإسلام للتعليم، فالتدريس عمل يتطلب من يقبل المعلومات عبر التعليم إذ لا يكون غريبا أن يقال: المعلم يطلب المتعلم، إذ لا يعلم نفسه إذا لم يكن هناك متعلم يطلب المعلومات من المعلم. فكيف يوجد مهنة التدريس؟ فقد تطور عملية التعليم في نيجيريا وحتى إلى الإستمعارة البريطانية حيث اهتموا بأمر التعليم، وفتح المدارس، وإرسال البعثات التعليمية نرجع إلى ما أورده غلادنشي في كتابه حيث يقول: "ولم يتغير الوضع بعد دخول المستعمرين، فقد تركوا شؤون التعليم بأيدي الإرساليات والطوائف الدينية في الجنوب وسهلوا لهم كل الطرق والوسائل لنشر الدين المسيحي والثقافة المسيحية" (شيخو أحمد سعيد غلادنشي عام 1993م).

#### صعوبات التعليم:

فالتعليم لا يخلو من العراقيل التي تكبح جماح إجرائه، وهذه الصعوبات من ناحية المتطلبين أو من ناحية الحكومة الدولية أو من ناحية أخرى، وينظر الواقفي إلى هذا الحد "وتعد اللغة الشفوية أو المنطوقة أولى وسائل التواصل الكائن البشري الرمزية بالعالم المحيط به فضلا عن أنها أكثر استخداما في عملية التواصل" (راضي الواقفي عام 2009م). هنا ننظر إلى أساس تعليم اللغة العربية من أنها أداة التواصل بين التلميذ والمعلم أو المعلم مع التلميذ، فقد يوجد صعوبة منها إما عن طريق اضطراب النطق، أو عدم إمكانية النطق أو الخجل عند الكلام أمام الناس، واستمر الواقفي قائلا "وبعد وصول الطفل إلى مستوى معين من النضج في لغته الشفوية شرطا ضروريا لاكتساب اللغة المكتوبة، بل لعل هذا المستوى من النضج في نظر كثير من الدارسين من أكثر المتنبئات صدقا بمستوى تقدم الطفل في القراءة" (راضي الواقفي عام 2009م).

فالتلميذ بطبيعته يكون دائما محاولا لإستيعاب مكوناته الذاتية، فتراه إذا تارة يبكي فتسبب عنه الدموع، ويستحجل أن يضحك عليه الزملاء، فترى أمثاله ينزعون عن باقي الطلاب بعيدا في الفصل، فلا يكادون يندمجون مع باقي الزملاء.

وقد تجد أمثاله هؤلاء الطلاب لا يستطيعون أن يركبوا بعض التركيبات للجمل الصحيحة، أو تجد الركافة في معظم تعبيراتهم اللغوية، وقد أشار النوفقي على هذا "كما قد يعاني بعض هؤلاء الطلبة من تأخر في اللغة الإنتاجية أو التعبيرية، ولهذا تراهم في أحيان كثيرة عازفين عن التواصل مع الآخرين كغيرهم من الطلبة وميالين إلى العزلة تلافيا لاكتشاف ضعفهم في التعبير أو الركافة التي بها يصوغون تعبيرهم" (راضي الواقفي عام 2009م)، لذلك لا بد أن يعتبر المدرس هذه الفروق الفردية التي توجد في الصفوف الدراسية بين التلاميذ والطلاب، ومن طريقة مادة اللغة العربية معرفة الوسائل لحل هذه المشكلات بين صفوف التلاميذ.

#### طرق التدريس العامة:

فمدرس العربية أو مادة اللغة العربية حرى بمعرفة أنواع الطرق المستعملة لتدريس التلاميذ في فصول الدراسية، فليس عمل المدرس فقط أن يدخل الفصل ويدرس، بل إنما هو مدرس ومربي أرواح الأطفال الصغار. ترى اليوم مدرسي مدارس الابتدائية والإسلامية النظامية يهددون أولادا صغارا بالضرب إذا لم يأتوا بالكراسات أو الكتب الدراسية، بينما أن الطفل الصغير لا يشتري لنفسه بل إنما الآباء والأمهات والأوصياء هم الذين يقومون بهذه الواجبات، وفي نفس الوقت يكادون مشقة الحياة الإنسانية وحوائج البيوت وغيرها. وعلى هذا ينظر إبراهيم هذا الجانب على النمط الآتي: "فإذا تصورنا أن العملية التعليمية تتطلب مدرسا يلقى الدرس، وتلميذا يتلقى الدرس، ومادة يعالجها المدرس مع التلميذ فإن هناك ركنا رابعا له أهميته، وهو الطريقة التي يسلكها المدرس في علاج هذا الدرس"، (راضي الواقفي عام 2009م)، وهذا ما يبدو أن وظيفة التدريس ليست وظيفة عشوائية بل هي عملية تطالب المدرس المدرب على كيفية إجراء عملية التدريس، ولا يقال أن الكل يكون مدرسا بل لا بد من التدريب تربويا وتدرسيا حتى يكون قادرا لأداء واجباته نحو المجتمع أداء سليما ماهرا بجميع نواحي التعليمية وغير ذلك من متطلبات التدريس.

وأما معاجي فهو ينظر إلى الطريقة بنجاح عمل التدريس، على أن نجاح عملية التدريس يتابع وفق استيعاب استخدامه لطرق التدريس السليمة، والنجاح في التعليم بحاجة إلى استراتيجية التي تصلح لكل فن من الفنون، والتي تستطيع أن يعالج كثير من فساد المنهج وضعف التلميذ وصعوبة الكتاب وغير ذلك من المشكلات التعليمية" (أبو بكر معاجي عبد الله وغيره، عام 2002م).

وهو ينظر إلى فساد المنهج تابع لعدم استيعاب الطريقة السليمة للتدريس، وعلى هذا فالمدرس يكون ناجحا في مادته ومنهجه إذا كان قادرا على استعمال الطريقة السليمة. وعلى نظر على الحملطي وغيره "ومما لا شك فيه أن نجاح المدرس في تأدية رسالته التعليمية يتوقف إلى حد كبير على مقدار فهمه الدقيق الواضح، وإحاطته التامة بالوظيفة العملية للمادة، التي يقوم بتدريسها، وبالغرض من تدريسها، لأن ذلك يمكنه من أن يحدد في وضوح تام الطريقة المثلى التي يعالج بها مادته علاجيا، (علي الحملطي وغيره عام 1971م). هنا نعرف أن نجاح التدريس يتعلق على طريقة التدريس التي يستعملها المدرس عند التدريس.

فمادة العربية لا تتعلق على طريقة التدريس الواحدة، بل لا بد من أن ينظر المدرس إلى مادته التي يقوم بتدريسها، ثم طريقة التدريس الواحدة التي يستعملها على قدر المادة، وعلى قدر نمو التلميذ، هذا ما يمكن المدرس النظر إليه قبل إختيار طريقة التدريس.

وهذه الطرق سماها الصميلي "ب طرق الإيصال، وهي النظريات الآتية تتعلق بطبيعة المادة نفسها أي مادة اللغة وفروعها، لكنها لا تركز كثيرا على أساليب الإيصال وطرقه التي يمكن إجمالها في:

- 1- الأسلوب الإستقرائي، أو الطريقة الإستقرائية
- 2- الأسلوب الإستنتاجي، أو الطريقة الإستنتاجية – القياسية
- 3- الأسلوب التحليلي – التركيبي أو الطريقة التحليلية التركيبية". الدكتور يوسف الصميلي، عام 2002م

طرق تدريس اللغة العربية كثيرة إلا أن يوسف الصميلي أجملها على هذه الأساليب الثلاثة، وتكيف على قدر فروع المادة، وبحسب نمو التلميذ فيبدو هنا إبراز المفاهيم عن هذه الطرق وكيفية استعمالها في مادة العربية، وعلى ما يراه عبد الحفيظ: "إن الطريقة في الموقف التعليمي تتضمن العلاقة بين التلاميذ والمدرس والمحتوى وتنظيم هذا المحتوى وطريقة عرضه للتلاميذ ووجه النشاط التي يؤديها كل من المدرس

والتلاميذ" (الدكتور عبد الحفيظ همام، عام 2014م)، فكأنه هنا ينظر إلى محتوى المنهج الدراسية وإلى الطريقة التي يسلكها المدرس مع التلاميذ عند التدريس، وقد وجه نظره إلى التعبير عن مسلك الطريقة للتدريس في رأيه بقوله: "والمقصود بالطريقة هو مجموع الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم والتي تظهر أثارها على منتج التعلم الذي يحققه المتعلمون" (الدكتور عبد الحفيظ همام، عام 2014م). وينظر رفعت إلى طريقة تدريس بنظر اجتماعي ثقافي (Sociocultural issues) على حد قوله "تهتم هذه الموضوعات بالتفاعل بين اللغة والأبعاد المختلفة للثقافة مثل القيم الاجتماعية (Social Values) والإتجاهات (Attitudes) مثل (الإتجاه نحو دور كل من المرأة والرجل)، والمنتجات الثقافية (مثل الأدب والفنون)" (رفعت بهجات، عام 2013م).

هذا ينظر إلى الأدوار المنتجة بين مجتمع الثقافي والعائلي حيث يقطع المدرس الرأي على أصناف تلاميذ، غداء وتأخر، وكيف ما بلغ التلميذ في التأخر، ثم الطبيعية الجسمية من مرض وكسل، وأيضا دور الآباء والأمهات من فقد وجود، وحتى إلى تقاليد العادة البلدة عند التحية والأكل وغير هذه العادات التي يجدر بالمدرس مراعاتها أثناء إجراء عملية، وقبل استعمال أية طريقة من طرق التدريس. التحضير يتمثل أحد طرق تدريس اللغة العربية، وقد جهله أكثر المدرسين في نيجيريا، وهو عنصر أساسي من عناصر طرق التدريس، إذ يتمشى مع الوسائل التدريسية حيث وسائل الإيضاح تكون أهم عناصر التحضير، وقد يستعين المدرس بالتحضير عند التدريس ليذكره أهم خطوات الدراسية، إذ الخطأ والنسيان عارضان أثناء التدريس، وقد أفادنا مغاجي في هذا المجال بهذه الخطوات التالية لتحديد الأهداف: ومن أهم ضوابطها أن تكون:

- مرتبطة بالأهداف العامة للتربية وللمرحلة وللمادة
  - اشتمالها على المجال الرئيسية للأهداف، وهي (المجال المعرفي – المجال الإنفعالي – المجال النفسي الحركي).
  - أن تصاغ عبارات الأهداف صياغة سلوكية صحيحة" (أوبكر مغاجي عبد الله عام 2001م).
- فالتحضير يشتمل عناصر كثيرة من عنصر التدريس، وقد تكون الأهداف عامة وخاصة، حيث يبرز المدرس أهم النقاط التي يسعى عليها بلوغ مرامه، ثم الوسائل الإيضاح التي يستعين بها عند التدريس، ثم أهم خطوات تدريس التي يبرز فيها السير في الدرس. وأما خاتمة الدراسة أو ختام الدرس يظهر فيها إما الإستنتاج أو الإستنباط، ثم الموازنة أو الربط وهو ربط الدرس أو بعض أجزائه بالدرس الماضي، وهذا أيضا يعطي التكليف أو الواجبات المنزلية.

#### الوسائل الحديثة عبر التعليم:

استعمال الوسائل الدراسية من أهم عناصر التدريس، تطالب المدرس بها عند التدريس، فهنا ننظر إلى تطور الحياة وتقدم فن التدريس، هناك وسائل حديثة التي تستعمل اليوم عند التدريس من أمثال اللافقات المدرسية، والسيورة الإضافية، والسيورة الإلكترونية، ثم التدريس عبر الحاسوب مع استعمال السيورة الإلكترونية، أو الحاسوب للتعليم من بعد، ومن أشكال هذا، الوسائل التي يستخدمها المدرس عند التدريس، شاشات تلفزيون أفلام فيديو وشرائط الراديو، والهواتف الجيبية، كل هذه وسائل حديثة التي تستعمل أثناء التدريس، وقد أشار إبراهيم هذا في كتابه "إن التعليم الصحيح للثقافة والمعارف والمهارات العملية، كما أن الدراسة الفعالة للظواهر أو المشكلات، لا يعتمد كلاهما فقط على مجرد قراءة الكتب المدرسي"، (الدكتور مجدى عزيز إبراهيم ، عام 2002م) هذا يشير العالم على أن هذه الأشياء كالضوابط العلمية لا تكفي، بل لا بد من حاجة إلى أشياء تثير نشاط الطلاب، وهي تعتبر كالوسائل التدريسية التي تطالب عند التدريس. وأشار إبراهيم على هذه الوسائل التي يستعان بها عند التدريس "وإنما بجانب ذلك ينبغي أن تتوفر ناشط أخرى لا تقل في قيمتها وأهميتها عن الكتاب المدرسي، وذلك مثل: المطبوعات والنشرات والكتب الإضافية، وإدارة المناقشات والحوارات والمداولات بين التلاميذ بعضهم البعض وبين المدرس، ومشاهدة الأفلام السينمائية، وشرائط الفيديو، ومشاهدة التمثيليات، والخرائط والنماذج واللوحات التعليمية، وغير ذلك من ألوان النشاط الممكنة" (الدكتور مجدى عزيز إبراهيم ، عام 2002م).

هذه الوسائل تحتاج إلى من يتولى قيادتها، فلا يترك التلاميذ في الفصول الدراسية ليتولوا في أنفسهم هذه الأنشطة المدرسية وعلى ما أشار إليه إبراهيم هنا "وينبغي ان يتم توظيف المناشط التعليمية المصاحبة تحت توجيه وإشراف المعلم، لأن هذا التوظيف يتطلب التنسيق بين هذه المناشط وربطها جميعا بموضوع الدراسة" (الدكتور مجدى عزيز إبراهيم ، عام 2002م). هذه الوسائل تعتبر جزء من المواد التعليمية، إذ تلقين الدرس على التلاميذ الصغار لا يكفي حتى يتبادل باستعمال المواد التعليمية فنجاح المعلم يقتصر على استعماله للمواد التعليمية، أشار إبراهيم هذا في كتابه "إن المواد التعليمية باتت جزءا لا يتجزأ من الموقف التدريسي ذاتها، أو تم توظيفها كمساعدة ضرورية في عملية التدريس" (الدكتور مجدى عزيز إبراهيم ، عام 2002م).

#### الخاتمة:

إن التعليم العربي في نيجيريا في المراحل التعليمية المختلفة شيء من أهم ظواهر العلمية التربوية في المراحل التعليم، ويبدو إبراز مهمات التعليم، وتوجيه المعلم لإستعمال الوسائل عند التعليم، ولا بد أن يعرف المدرس مهنته، وأوجه إستعمال التعليم، وكيفية إدارة الفصول المدرسية، وطاقة المعلم لمعرفة الفروق الفريدة بين التلاميذ حتى يستفيد كل من المدرس والتلاميذ، وكذا ليعرف المواهب الفاترة بين أصناف التلاميذ، ومزايا ضعفهم عند تلقى المعلومات من المدرسين.

#### النتائج:

يستنتج الباحث من هذا البحث هذه الظواهر العلمية التربوية الآتية:

- مهمات التدريس لدى الأجيال الناشئة ومهمات المجتمع لديهم وأوجه إجراء عملية التدريس
- معرفة صعوبات التعليم من صعوبة النطق والعنونة الفطرية لدى أصناف التلاميذ، وما ينشأ منهم من غلبة الحجل أمام زملاء.
- معرفة طرق التدريس والفرق فيما بين هذه الطرق

- كيفية التحضير، ومعرفة الأهداف العامة والخاصة، والسير في الدرس والخاتمة من حيث الربط والإستنباط والإستنتاج
- الوسائل التعليمية المتنوعة وكيفية إستعمالها وتوظيف من يتولى أمرها.

#### **التوصيات:**

هذا الموضوع موضوع حساس أستوصى الطلاب في الجامعات والكلية الفدرالية توسيعها، من حيث تقصري، مالم يبلغ جهدي فيه.

#### **المصادر والمراجع**

سورة الزمر: الآية: 9

- أبوبكر مغاجي عبد الله وغيره، أصول وطرق التدريس، ط:2، عام 2014م.
- عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ط: 13، دار المعارف، القاهرة عام 1968م.
- علي الحملاطي وغيره: الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار نهضة مصر، الفجالة – القاهرة عام 1971م.
- عبد الحفيظ همام (الدكتور) المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة واستشراف المستقبل ط: 1، القاهرة عام 2014م.
- رفعت بهجات: المناهج الدراسية التحديات المعاصرة وفرض النجاح ط: 1، القاهرة عام 2013م.
- راضي الواقعي: صعوبات التعلم النظري والتطبيقي دار الميسرة ط: 1، عام 2009م.
- يوسف الصميلي (الدكتور) اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيقا المكتبة العصرية بيروت لبنان عام 2002م.
- شيخو أحمد سعيد غلادنشي حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا ط: 2، المكتبة الإفريقية عام 1993م.
- مجدي عزيز إبراهيم (الدكتور) التدريس الفعال ماهيته – مهارته – إدارته مكتبة الأنجلو المصرية عام 2002م.